DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts99/141-154

الإيهام البصري في الديكور المسرحي المعاصر دراسة في المتغيرات التقنية

سامي علي حسين[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 99-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2012/9/16 , تاريخ قبول النشر 2012/10/3 , تاريخ النشر 2021/3/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص بحث

يتناول بحثنا هذا دور الديكور المسرحي في خلق الايهام البصري والاثر المتحقق جراء ذلك في طريقة العرض المسرحي من حيث دعم فكرة المركزية للبناء الدرامي للعرض اذ يؤكد الباحث على ان هذا الموضوع قد بدأ بأفق جديد ازاح كثيراً من المفاهيم والمعارف التقنية في المسرح .

افق المعرفة والاكتشافات القائمة على بنى الضوء والبصر بما يحقق تحولاً قائم من الصلب الى الاثيري . ووفق هذه المفاهيم الجديدة تكونت منظومات اخرى غير تلك القائمة على طرائق العرض القديمة .

وفي ضوء ذلك قسم الباحث بحثه هذا الى :

اولاً : مشكلة البحث والحاجة اليه .. اذ طرح الباحث بالمشكلة عددا من الاسئلة اهمها : كيف يؤثر الايهام في المسرح على ظاهرة التلقي ..كما حدد هدفه بالكشف عن الايهام البصري في الديكور المسرحي المعاصر . وربط اهمية البحث في كونه يفيد الدارسين والعاملين في صناعة العرض المسرحي .

وتناول الباحث في الفصل الثاني (الاطار المعرفي) بنية الايهام في الديكور المسرحي اعتمادا على ان الصورة في الفن البصري تعد بانها خادعة ومظللة ويتم جمع المعلومات بواسطة حاسة البصر ومن ثم تعالج بالدماغ .. حيث يحدث الايهام بقراءة الصورة من خلال التلاعب المنظوري في رسم العمل .

وفي الفصل الاخير اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لقراءة مستويات العينة والمعالجة الاخراجية ودور الخداع البصري في الايهام المتحقق في البحث وعيانته المتمثلة بمسرحية (فيس بوك) التي عرضت على خشبة المسرح الوطني في بغداد مارس لسنة 2011 من اعداد واخراج (عماد محمد) وتمثيل (محمد هاشم) ، ثم توصل الباحث في نهاية بحثه الى اهم النتائج وابرز الاستنتاجات وختمه بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها .

الكلمات المفتاحية: الايهام البصري . الديكور المسرحي .المعاصر

[1] كلية الفنون الجميلة /جامعة واسط, samiali61@yahoo.com .

اشكالية البحث :

بدا افق جديد ازاح كثيرا من المفاهيم والمعارف التقنية في المسرح .. أفق المعرفة والاكتشافات القائمة على بني الضوء والبصر ..تحولا قائم من الصلب الى الأثيري .

ووفق المفاهيم الجديدة تكونت منظومات اخرى للمسرح غير تلك القائمة على طرائق العرض القديمة . انها مقومات فكرية وتقنية جديدة وتغيرات في الأسس والميادين حاولت ايجاد أساليب حديثة وخلق مسرح يعتمد رؤية جديدة في الوسائل التعبيرية وتنوع في المفردات من خلال نتاجات ارتبطت بقيم جمالية مستنبطة كرد فعل على الواقع الاجتماعي الجديد . تعتمد الايهام البصري في فن التركيب في محاولة ابتكار معطيات جديدة في الأنظمة التركيبية من خلال الانفتاح على البنى المجاورة والتجسير فيما بينها بالاستعانة باليات المجتمع الحديث وافكاره . وفي ضوء هذه المعطيات كان لابد من دراسة هذه الظاهرة الإيهامية التي ستفتح آفاقا غريبة في التكوين المسرحي ..وهي بحاجة الى تحليل تحولاتها وتنقيب وبحث ودراسة في انظمتها واشكالها . وتأثيرها التداولي وفعلها في التلقي.

وتأسيسا:

١. ما التغريب الذي يؤسسه الفن البصري في المسرح ؟

2- كيف يؤثر الايهام في المسرح على ظاهرة التلقي ؟

3- ما هو دور التقنية في الايهام البصري للديكور المسرحي ؟

أهمية البحث:

- يمثل البحث الحالي دراسة الايهام البصري في الديكور المسرحي والدور الفاعل للتقنية في طريقة العرض وتأثيراتها وتكمن اهمية البحث في :
- يفيد البحث الحالي المهتمين بدراسة الديكور المسرحي وتقنياته .
- رفد المكتبة الوطنية والعربية بجهد علمي يتيح تعرّف الأساليب والتقنيات المعتمدة في الديكور المسرحي .
- إمكانية إفادة طلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهد الفنون الجميلة في دراستهم الأولية والعليا ، لما ورد في هذا البحث من أطر نظرية ومعالجات أسلوبية وتقنية في المسرح.

هدف البحث :

يهدف البحث الى :

- الكشف عن الايهام البصري في الديكور المسرحي المعاصر

  دراسة في المتغيرات التقنية

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : التقنية البصرية في الديكور المسرحي ودورها في الايهام البصري

الحدود الزمانية :2011

الحدود المكانية : المسرح العراقي

مجلة الأكاديمي-العدد 99-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تعريف المصطلح :

الايهام البصري – تعريف اجرائي : هو الاجراء الذي يتخذه المسرح في خلق عالم يشير الى الواقع لكنه ينبني على الايهام البصري عن طريق التقنيات المسرحية كالإنارة والتنظيم والسينوغرافيا في الديكور المسرحي وهو يؤدي دورا كبيرا في التأثير الخادع للشكل على المتلقي .

الديكور المسرحي تعريف اجرائي : هو تأثيث خشبة المسرح وعدها مكانا يلائم فكرة المسرحية ويشير الى المكان والزمان عن طريق نوع التأثيث وتركيبه وطرق عرضه . ومن ثم العناصر التي تكمل المشهد باجمعه .

المتغيرات التقنية: هي طريقة في استخدام الوسائل للتأثير على المشهد العام ، قائمة على بعض وسائط من اضاءة وحركة المسرح ولها قدرة على فعل الاثر في المكان والزمان والممثلين والمتلقين .

الاطار النظري

بنية الأيام في الديكور المسرحي :

يرى (رينيه ماجريت) * " ان كل شيء نراه يخفي وراءه شيئا نريد ان نراه (فلاته .2008 ، ص ٢٠٩) ، وأمام الكثير من الأفكار والتحولات في المدارس الفنية كان الخداع البصري عنصر ثانوي يتم توظيفه في المنجز النهائي بدون إدراك أهميته الرئيسية . وجاء الفن البصري وفعل كل إمكاناته الفكرية والمادية ليصل إلى هدف رئيسي وهو إحداث المتعة الجمالية بتحقيق الخداع الذي لا يوجد إلا في ذهنية المتلقي فالفنان لا يركز على الشكل بل يوظف الوحدات التكوينية بصيغ تنظيمية تؤدي إلى تحريفات بصرية تتغير وتتحرك على سطح دو بعدين لتحدث صور تلوية متحركة تعيد قراءة الشكل الساكن . نتيجة العدد كبير من المتغيرات التي تصاحب إدراك الأشكال ، كما في شكل (١) (عبد الحميد 2008,333)

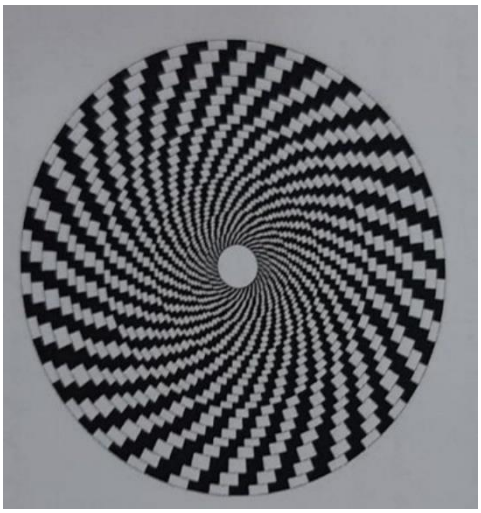

شكل (١) Fake spiral

ويشير الخداع في الفن إلى استخدام التكنيكات أو أساليب فنية معينة مثل المنظور والاختزال لخداع العين ، وخداع العقل . والاعتقاد أن ما يوجد داخل العمل هو ما يوجد في الواقع ، خارجه " (Wade ، 1988. 209) . لإيصال المتلقي إلى حالة من الشك في كل ما يرى ويعيد القراءات الجمالية المتداخلة مع عامل الدهشة نتيجة كسر التوقع فيما يشاهد . فالخداع تحدث نتيجة طبيعية تعود إلى الأنظمة الفسيولوجية والفيزيائية أو إحداث نوع من الألغاز القصدية الناتجة عن التوصل إلى مجموعة من الحيل البصرية

* بصيغ التضاد اللوني والتنظيم أو رينيه ماجريت Rene Magritte : (١٨٨٩ -١٩١٧) فنان بلجيكي من المدرسة السريالية ودرس في أكاديمية رويال للفنون الجميلة وتأثر بالتكعيبية والمستقبلية وأعماله تنتمي الى الحلم ومنطقة اللاشعور ، للاطلاع : موقع ربيه ماغريت . WWW.Magritte.com

باستخدام أنظمة معينة ، أو باستعارة أشكال من تجارب علم النفس ودراسات الجشطالت وتطبيقها في تنفيذ الأشكال باعتماد الديناسيكية بين الفضاءات السالبة والموجبة والتلاعب التراكب الشكلي . فتؤدي إلى " انحرافات الفضاء المرئي للحجم او الشكل أو الاتجاه او الحركة نتيجة الوقوع أخطاء نظامية يمكن أن تظهر نتيجة ظهور عناصر محرفة معينة " (wade، 1988, ص ١٧١) .

وتعد الصورة في الفن البصري بأنها خادعة ومظللة ويتم جمع المعلومات بواسطة حاسة البصر ومن ثم تعالج المعلومات في الدماغ . ومن خلال التلاعب بالأشكال والألوان والفضاء تنتج أنواع من الخداع البصرية والتي قد تكون متعلقة خدع شكلية أو خدع لونية أو خدع في الحركة أو خدع في الأطوال أو الإحجام أو الاتجاه .

ويحدث الإيهام بقراءة الشكل من خلال التلاعب المنظوري في رسم العمل بين الأمام والخلف ومن هذه الخداع ما يسمى (Blivet) او (poiuyt) حيث يبدو الشكل من الأمام وكانه يتكون من ثلاث اسطوانات ومن الخلف يصبح ذو طرفين كما في الشكل (٢) (Andraos، ص ٨) حيث يقوم الذهن بافتراض معاني متغيرة على المدركات الحسية كلما تغير نظام الرؤية . فاذا تم جمع المعلومات من بداية الشكل تعالج في الدماغ بوجود ثلاث اسطوانات اما اذا توجه البصر الى نهاية العمل فان الرسائل التي تصل الى الدماغ بان الاسطوانات ذات طرفين .

او قد يتم التوهم بوجود شكل معين كما في مثلث كانيسا (The Kanizsa triangle) وهي خدعة وصفت من قبل عالم النفس الايطالي (Gaetano Kanizsa) في 1955 وذلك بالإيحاء بوجود مثلث

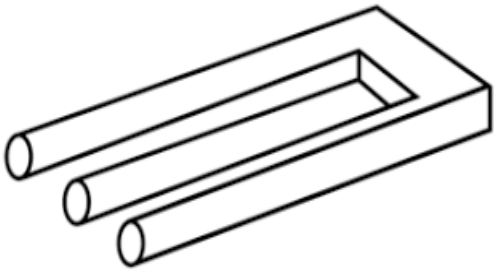

الشكل (٢) Blivet

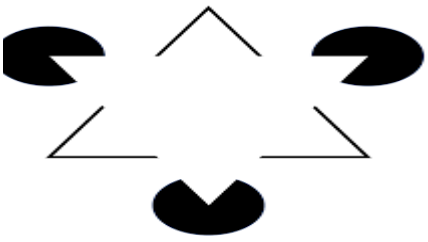

شكل (٣) Kanizsa

ابيض في الوسط بينما في الواقع لم يتم رسم أي شيء في الوسط كما في شكل (3) ناتج عن التلاعب بأسلوب تنظيم الأشكال بقياسات محسوبة لإحداث التأثير الوهمي فتحدث توترات دافعة لإكمال الشكل فتقوم عين المتلقي بأغلاق الشكل افتراضيا لتحقيق التوازن . فالدوائر هي التي توحي بوجود حافات لمثلث على الرغم من عدم وجود حدود مادية فعلية ويكون للاستكمال الجشطالتي او التواصل الجيد شان في إحداث المحيطات الذاتية " . (Andraos ، ص 6)

وقد يتم إضافة أشكال تؤدي إلى قراءة خاطئة كما في وهم جدار المقهى (The cafe wall illusion) وهي من اكتشافات الطبيب (ريتشارد كركوري) لاحظ تاثيرات (طوب) مقهى في (سان مايكل هيل) التي وضعت

مجلة الأكاديمي-العدد 99-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

بالتناوب بين المضيء والمعتم لتظهر الصورة التي تتبع حركة الضوء والعتمة وكانها متحركة كما في شكل (4) (6 ، ص ١٧١)

شكل (4) the Café - wall illusion

حيث تتكيف المحفزات على العين والدماغ من خلال السطوع واللون والحركة وهذا التحفيز المتكرر يؤدي إلى اختلال التوازن الفسيولوجي مما يكون وهم بصري لتبدو الخطوط المستقيمة وكأنها غير متساوية الأبعاد فيما بينها . وقام بتوظيفه في شكل يحمل نفس الاسم . كما في شكل (5) . فالتناقض بين الأبيض والأسود وأسلوب تنظيم الوحدات بقياسات مختلفة وسمترية متحركة ، كانت من الأهمية في جذب النظر الذي يفقد الخطوط الأفقية المتوازية خاصيتها وتعطي حاسة البصر قراءات خاطئة وترسلها إلى الدماغ لمعالجتها ، وبالتالي يدرك الذهن نتائج لا تتطابق مع الواقع . فيتم الخداع بالإيحاء بعدم وجود خطوط متوازية على الرغم من توازيها .

وبنفس الهدف يستخدم اسلوب هيرنك (The Hering illusion) خداع بصري اكتشفه عالم الفسيولوجيا الألماني (ايولد هيرنك) (Ewald Hering) في (1861) وهو عبارة عن خطين عموديين متوازيين أمام خطوط نظمت باسلوب شعاعي تعطي إيهام بالعمق والمنظور وتوحي بان الخطين العموديين غير متوازيين بل مثنيين من المنتصف كما في شكل (6) باستخدام لون مختلف ، فالخطوط المكررة المتحدة المركز المتباينة الاتجاهات ، تجذب النظر وتسلب خاصية الخطوط العمودية المتوازية نتيجة قوى حركية متصارعة الاتجاهات .

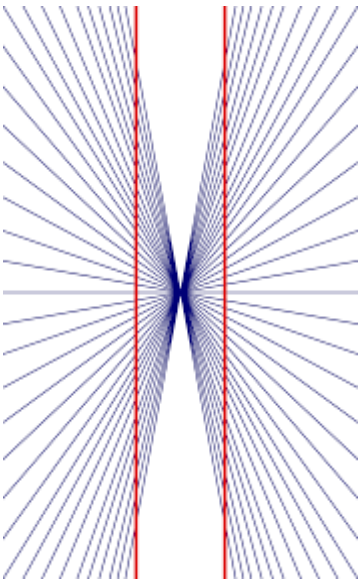

شكل (6) Hering

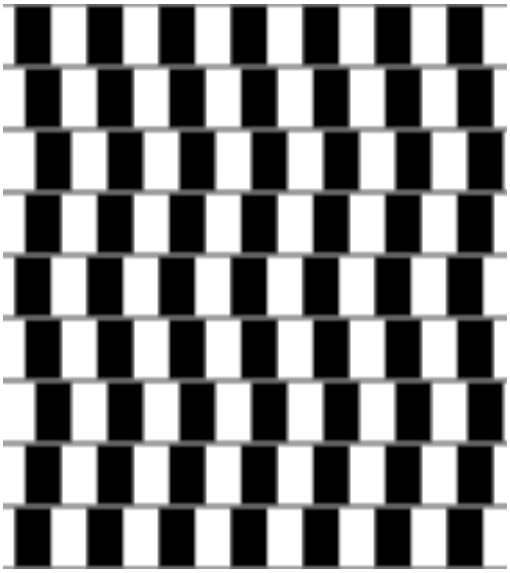

شكل (5) The cafe wall

ويحدث الخداع (الايهام) بالحجم والتباين نتيجة الإحاطة بلون أشكال مضافة مثل وهم (The Chubb illusion) حيث التباين يختلف تبعا لسياق العرض فالشكل يبدو أوضح عند إحاطته بلون واحد ، ويفقد تفرده في حالة احاطته بخلفية تحوي على لونين متداخلين . وقد اكتشف من قبل (Chubb) وزملاءه عام ١٩٨٩. شكل (٧) .

بينما في وهم (Ebbinghaus) الذي ينتج من إحاطة شكلين مركزيين متساويي المساحة بأشكال اكبر او اصغر كالدوائر مثلا فان الشكل المحاط بدوائر كبيرة يبدو أصغر من الشكل المحاط بدوائر صغيرة . شكل رقم (٨) (رياض,1988 ص ٢١١) ناتج عن تأثير الأشكال المضافة ، ويستخدم هذا الأسلوب للخداع بزيادة في المساحة أو الأطوال .

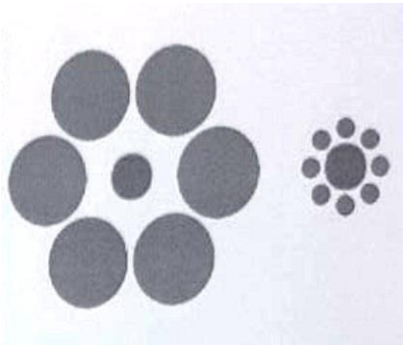

شكل (٨) Fraser Spiri

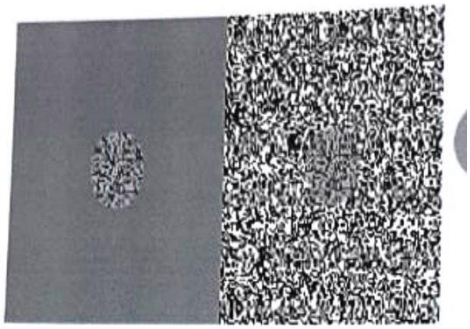

شكل (٧) Chubb

ويحدث الفنان الوهم البصري من خلال تحرك الرائي إلى الأمام والخلف كما في وهم (Warp) الحلزوني (Spirl illusion) أو الدولاب وصمم من قبل الفنان الياباني (اكيوشي كيتاوكا) ، (Akiyoshi Kitaoka)

ويظهر بشكل دوامة حلزونية ذات عمق متحرك من المركز إلى الخارج ، أو العكس . لكن هذا الشكل في الحقيقة هو عبارة عن دوائر متحدة المركز . ففي حالة اضافة عناصر بصرية جديدة إلى الصيغ الأصلية ، ستؤدي هذه العناصر المضافة إلى تغيير خصائص الصيغ الأصلية " حيث لا يتم التركيز الى الدوائر المتداخلة بل يكون الخداع باعتبارها خطوط حلزونية . والسبب يعود إلى الصيغ المضافة الخلفية التي أفقدت الدوائر خاصيتها والإيهام المنظوري بالعمق ، اضافة الى وجود التناقض بين الون الاسود والأبيض ، أدى الى سحب تركيز الرائي على نقطة العمق والتحرك باتجاه حركة الخطوط الحلزونية . شكل (٩) (Doglas,2004,123) .

او قد ترتب اشكال هندسية باتجاهين مختلفين وتكرر بمحيط دائرتين متداخلتين ، ومن خلال التركيز على النقطة المركزية تحدث حركتين دائريتين متعاكستي الاتجاه تتحرك في آن واحد كما في (Revolving circles) شكل (١٠) ولا تحدث حركة الأشكال إلا إذا تحرك المتلقي إلى الأمام أو الخلف فالأشكال منظمة بتسلسل رياضي محسوب أما الحركة فتحدث غريزيا بواسطة الخداع البصري .

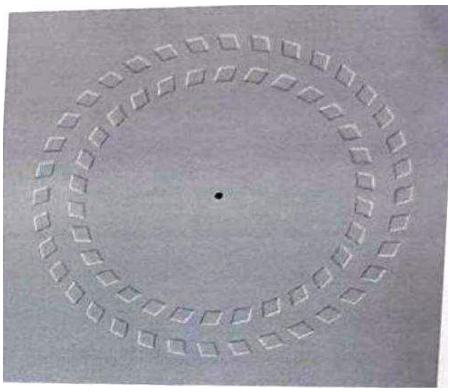

شكل (٩) Warp

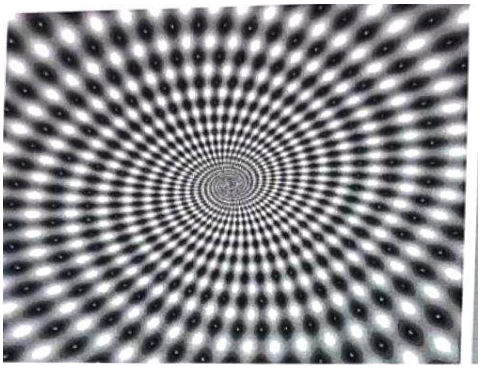

شكل (١٠)

وقد تحدث الحركة بمجرد النظر نتيجة الآثار الإدراكية المستخلصة من الاختلاف اللوني والتكرار الشكلي واختلاف الاتجاه بدون أن يتحرك المتلقي بل بالاكتفاء بالتركيز على الشكل ككل ، فتعطي للأشكال طاقات حركية في الفضاء . نتيجة التحرك بالعين من اللون البارد الى اللون الدافئ ومن السالب الى الموجب ، مما يؤدي الى الايحاء بتحرك السطح كاملا ناتج عن تلك الانتقالات الايقاعية ، " فالخلقية والشكل يتألفان من توترات متقابلة داخل هذه الخلفية وبحيث تكمل بعضها بعضا " (5 ، ص 643) . كما في شكل (١١)

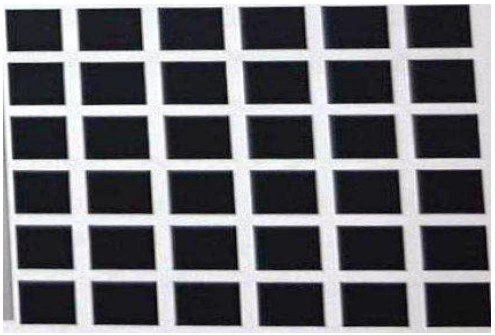

شكل (١٢) Hermann

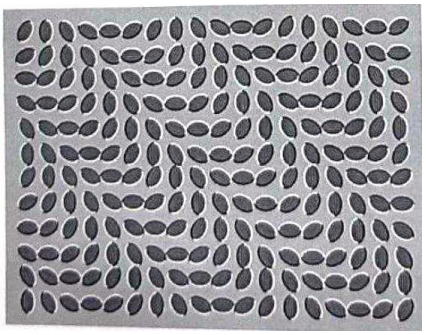

شكل (١١)

او تظهر دوائر متحركة غير موجودة في العمل كما في وهم شبكة (The Hermann grid) وهي خدعة بصرية اقرت من قبل (Ludimar Hermann) عام ١٨٧٠ وتتميز بظهور واختفاء نقاط رمادية بين تقاطعات الخطوط المكررة البيضاء على خلفية سوداء . شكل (١٢) ، ويمكن تفسير ذلك من خلال نظرية الجشطالت بان الدماغ يحاول إدراك الشكل وتكوين صدورة كلية مما يؤدي الى احداث الحركة التي تحاول ان تجمع بين الدوائر المتناثرة ، إضافة الى تنقل العين بين المناطق السالبة و الموحية مما يؤدي إلى ظهور صور لاحقة وتلك الايهامات البصرية الخادعة تعطي الإحساس بوجود خلل في النظام البصري لكن التفسير العلمي يستند على الاختلاف بين اللون الأبيض والأسود في أن " السطوح البيضاء تعكس حوالي 80 % من الضوء ، أما السطوح السوداء فتعكس 5 % وبتقسيم انعكاس الأبيض على نسبة انعكاس الأسود تظهر الفجوة تقريبا ١٩.١ نسبة انعكاس الضوء على الشبكية ، وهي التي تكون الخلل في نظام الرؤية .

وقد تتغير القيمة اللونية نتيجة التحاور مع ألوان مختلفة مثل تأثير وهم (Besold) وسمي باسم أرصاد الجوي الألماني (فيلهلم فون) (١٨٣٧-١٩٠٧) الذي اكتشف أن الألوان تختلف اعتمادا على الألوان المجاورة لها فالأحمر يبدو أكثر اشراقا عند وضعه على خلفية سوداء كما في الشكل (١٣) .

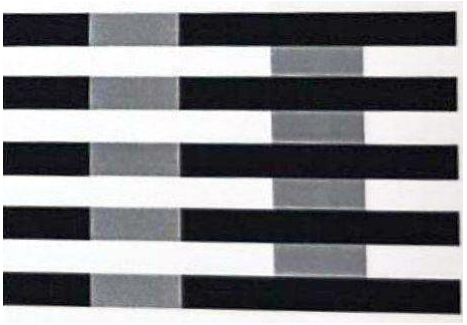

شكل (14) whites

شكل (١٣) Besold

مجلة الأكاديمي-العدد 99-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

وكذلك في الوهم الأبيض (whites illusion) وهو توهم بصري يوضح انه يمكن استخلاص تصورات مختلفة ناتج عن سطوع اللون على الرغم من انه من نفس القيمة شكل (١٦) (٧ ، ص ٢) . وذلك بسبب التأثير الفسيولوجي على شبكية العين من خلال رؤية اللون متأثرا بما يجاوره من ألوان يؤثر على كمية الضوء التي يمكن أن يعكسها اللون .

وللإيضاح أكثر فعند النظر إلى المربعات الرصاصية في (Grey square illusion) شكل (15) ترى بالتأكيد اختلاف القيمة اللونية في المربعين (4) و (B) . أما في حالة إزالة الألوان المجاورة وذلك بالتركيز فقط على المربعين المذكورين كما في الشكل المقطعي رقم (١٩) ، يتضح أن المربعين من نفس القيمة اللونية

وتم توظيف كل هذه الخدع في الفن المسرحي حيث أن أجزاء الوحدات لا تعمل بمفردها بل تشترط علاقة الجزء بالكل وتتأثر بعلاقة جدلية تفاعلية بين الوحدات وألوانها ومواقعها ، بدا من الشخوص وصولا الى الأمكنه .. وقد تتبادل المراكز بين الوحدات الرئيسية والمركزية أو بين الفضاءات السالبة والموجبة . مما يدل ان العين ترى ألوان مختلفة حسب المحيط لأنها تعتمد على الكل ولا تنظر إلى الجزء لقد كان هذا التوجه اسس الى تخلخلا في العروض المسرحية وصولا الى خداع البصر السينمائي .

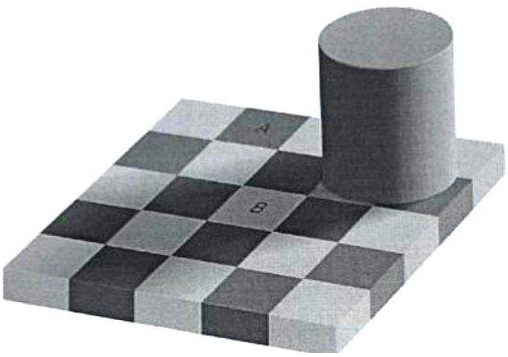

شكل (15)

جزء مقتطع شكل (16)

ومن نتائج تلك التطبيقات وغيرها من التجارب تم توظيفها في عمل حيل تؤثر في الديكور وبهذا يكون الفن البصري قد ردم الفجوة بين العالم والفنان وتدارس الظواهر وحللها بالاستعانة بنتائج العلماء والإبداعات التي توصل اليها الفنانون ، مع تحديد جوانب القصور عند كل من الطرفين في استغلالهما لهذه الظواهر .

وتأسيسا على ما تقدم يكون اعتماد الخداع البصري في المسرح ناتج عن استخدام المنظور الخطي ، او التضاد اللوني والحركة والتلاعب بالقواعد التكوينية التي توهم المدركات الحسية والعقلية الناتجة من علاقة تجمع بين الشكل وحواس المتلقي والمكان مع زمن الرؤية والذي يعتمد في إنتاجه وإيداعه بداية على فعل الرؤية ، ليشمل رؤية العين الخارجية وتحولها إلى المدركات العقلية اعتمادا الى سيكولوجيا المتلقي ومخيلته واسلوب رؤيته . ليكون الخداع هو الحقيقة ، والحقيقة هي الوهم بذات الوقت فالعين ترى والحواس تدرك والذهن يعطي اشكال تكميلية . وإبراز الظواهر الفسيولوجية والفيزيائية والسيكولوجية الناتجة عن تجاور الخطوط واختلاف المساحات والألوان ، لإنجاز أعمال ترتقي بالخداع ليكون هو الغاية

وتصنيفه إلى أنواع كالخداع الشكلي أو الخطي أو اللوني أو خداع الحجوم و المساحات أو خداع الأطوال أو خداع بالحركة الناتجة عن الاختلاف في انعكاس الضوء او الاتجاه أو اسلوب التنظيم . وقراءة الشكل داخل بنية كلية ناتجة عن علاقة جدلية تفاعلية بين الأجزاء الذي يؤدي إلى إرسال شفرات ناقصة إلى عين المتلقي وتعالج في الدماغ لتعطي قراءات خادعة (ايهامية) متتالية تتغير مع حركة العين

اجراءات البحث

مجتمع البحث

يمتد مجتمع البحث الى حقول متداخلة في تقنيات المسرح المعاصر ..والتحول من الصلب الى الأثيري في قضية العرض ومتطلبات الخداع الذي انتقل من الفعل السينمائي الى المسرحي ..في توظيف معطيات التقانة العصرية الجديدة المتمثلة في استخدامه الوسائط الرقمية المتعددة في انتاج او تشكيل خطابه المسرحي ، شريطة اكتسابه صفة التفاعلية) ، وان هذه الأخيرة - اي التفاعلية - وبحسب (د . بريان دايفد فيليس) في مقالته (الدراما التفاعلية) آب 1996 م ، هي (شكل جديد من اشكال المسرح الذي يختار اشكالا تقليدية ثم يقلبها رأسا على عقب ، وهذا ما يجعلها قريبة الصلة بالمسرح البيئي او المفرط او المسرح النفسي . لذا فان الخدع البصرية والأنظمة الرقمية والهولو گرام صارت اليوم جزءا من مجتمع واسع بدا يغطي الفعل المسرحي العالمي بأكمله...

آن البحث قد يقوم منهجيا بحصر المجتمع في المسرح العراقي وتحديدا بعد ٢٠٠٣

وهي المسرحيات التي حاولت استخدام بعضا من الخداع البصري ...

عينة البحث

مسرحية (فيس بوك) التي عرضت على خشبة المسرح الوطني ببغداد مساء يوم ٣٠ / اذار - مارس ٢٠١١ م من اعداد واخراج (عماد محمد) و تمثيل (محمد هاشم)

وصف المحتوى

هي منودراما سعت الى توظيف التقنيات الرقمية الجديدة في تأسيس سينوغرافيتها التي حاول المخرج أن يجعلها سينوغرافيا رقمية بجدارة حيث هيمنت شاشة الحاسوب الرقمية على فضاء المسرح والصالة بوصفها العلامة الكبرى المتصدرة للعرض ، فأمامنا صفحة الفيس بوك الشخصية للممثل الرئيس نفسه حيث تظهر فيها صورة الممثل (محمد هاشم الأصل ، وفي صالة المشاهدين - على الجدار الكبير يسارنا - يهيمن (كيبورت) ضخم و (كف ابيض) تصوره لنا كاميرة فيديو مباشرة حين تتحرك اصابعه التطبع بين لحظة واخرى بحسب ما تتطلبه اللحظة الدرامية المراد التعبير عنها بكلمات ذات دلالة كبيرة كالحب والحرية وغيرها .

ان مايمكن تلمسه في هذا العرض هو الحضور الواضح للخداع البصري الذي يبدا من بداية العرض عندما يحاول المخرج اضافة عناصر غير موجودة .. عناصر افتراضية ذات ثلاثة أبعاد .. الى جانب المؤثرات الصوتية المستندة ايضا الى برامج الرقمية نفسها فضلا عن الصورة الحركية لبعض المقاطع الفيلمية

المتن الحكائي للمسرحية عبارة عن ليلة في حياة معارض او محتج (شاب يحاول التعبير عن احتجاجه صراعه مع ذاته) اولا ومع (السلطة) ثانيا عبر منولوغ طويل تتخلله عرض صور وثائقية عن استلاب الانسان وقهره في صفحة الفيس بوك نفسها ،

تمثلت في صور فيلمية لسجن ابو غريب العراقي وهي ذات الصورة المتداولة اعلاميا التي تكشف عن تعذيب السجناء العراقيين من قبل القوات الأميركية والتي اطلق عليها حينها (فضيحة ابو غريب) .. فقد استخدم فن الخداع في تركيبة الصور نفسها ثم في محاولة تقريب الواقع المادي على المسرح الى واقع رقمي ، فضلا عن كلمات مثل (الأرق ، والحب ، والحرية والديمقراطية) لنعرف في النهاية أن هذا المحتج لا يطلب سوى مناقشة ومحاورة السلطة بهدف تحسين الوضع الإنساني اجتماعيا واقتصاديا .

أرضية المسرح امتلأت بالخوذ البيض بإضافة كرسي متحرك . اللون الأبيض عكس طهارة الشخصية ونبل فعلها التحريضي عبر (هذا السكون الأخرق الذي لا تمزقه الأصوات) ، وعبر هذا التوظيف الشاشة الفيس بوك الذي تم تفعيلها إخراجيا باستنطاق الشخصية الافتراضية من داخلها (حيث يظهر لنا الممثل نفسه بشخصية رجل سياسي) محاورا و معترضا على احتجاجات البطل بل ويحقره بين لحظة واخرى بالفاظ نابية وباللهجة الشعبية العراقية .

شاشة الحاسوب هنا وظفت لأغراض وثائقية مرة و لإيجاد علاقة ما بين الشخصية الواقعية الموجودة على خشبة المسرح والشخصيات الافتراضية التي تظهر على الشاشة مرة أخرى . من هنا كان العرض محاولة للجمع بين ما هو مادي واقعي الى جانب ما هو رقمي تقني لصناعة خطابه المسرحي بين عالمين : افتراضي و وواقعي ، متجاوزا فكرة (النص الرقمي التفاعلي) الذي ارساه الكاتب المسرحي الانجليزي (تشارلز ديمر) منذ عام ١٩٨٥ م عبر موقعه الالكتروني حين يبدأ بكتابة نص مسرحي ويترك تكملة احداثه للمتصفحين المتفاعلين مع شاشة الانترت هذا اولا .

ثانيا أن هذا العرض اقترب من كونه عرضا مسرحيا رقميا باستخدامه لبعض التقنيات الحاسوبية لا جميعها من الأنظمة الرقمية المونتاجية والصوتية والضوئية الأخرى .. لكن العرض في النهاية كان باحثا عن

لغة جديدة فعلا تمثلت بهذا الشكل الجديد . ويبدو أن الإجابة عن سؤالنا السابق ظلت قائمة حيث كيف يمكن للمسرح أن يكون رقميا بكليته كي يشطب على كل الأزمنة والأمكنة بينه وبين جمهوره ؟ .. وفي نهاية العرض تحركت الأشياء والملحقات مع تحرك الفضاء بأجمعه وذلك حين نزلت مجموعة من الخوذ العسكرية والهراوات من فوق الخشبة من أعلاها وهذا دلالة واضحة للسلطة العليا الذي بدت هنا غير راضية عن هذا الاحتجاج ، مع ارتفاع شبكة خيطية وخوذ اخري ، شكلت كلها حاجزا ما بين : بطل المسرحية و بيننا كجمهور جعله المخرج جزءا من العرض حين وضع الكيبورت بجانبنا .. وفي هذه اللحظات يظهر فيلم وثائقي للمظاهرات في ساحة التحرير لنشهد تواجد بطل المسرحية ذاته إلى جانب معد وخرج المسرحية ذاتها وهما يتظاهرون ويحتجون ويطالبون بحقوق الانسان التي شرعتها لائحة القوانين الالهية والوضعية .. وهما وسط عدد كبير من الفنانين العراقيين وفئات وشرائح اخرى من الشعب العراقي . هذا التقارب والتداخل ما بين التمثيلي و اليومي اوجب العرض مشروعيتو لم يقع في المباشرة و لا الشعارية ، برغم انه عبرهما و بحيلة العاب الخدع المسرحية خرج من هذه المباشرة لأنه استند على سر اخفاء الصنعة المسرحية واللحظة البعيدة عن افق توقعنا كمتلقين بمعنى أن المخرج تعاكس مع أفق التوقع السردي لانه كان بازاء عالما رقميا متشعبا ومتعالقا عبر كولاج مسرحي مختصر ودلالي ابرق لنا سريعا 9 بوجه واهتزازه الكبير والمنبعث من (زمن فقدت فيه الأيديولوجيات العتيقة حضورها وشاخت .. نحن في عصر التواصل والمثاقفة الذي كان نتاج التقدم التقني المتسارع .. عصر تبدل الهويات الثقافية والمعرفية ، و من رحم هذا كله ولدت مونودراما فيس بوك .. الذي اعتمد البوستر الاعلاني .. هو الآخر على رقمية الفوتوشوب تصميما له في صورة مونتاج رقمي تظهر فيها مظاهرة جماهيرية وعلى رؤس المتظاهرين بيدق شطرنج المالك وخلفه بيدق الجندي الحارس الشخصي له حوى البوستر ايضا اسماء (١٨) فنيا وتقنيا للمونتاج والتصوير الفوتوغرافي ولسيناريو المادة الفلمية بجانب تقنيات اخرى تحتاجها هذا النوع من العروض المسرحية الرقمية أو التي تسعى ان تكون رقمية . فهل سنصل الى اليوم الذي تتم فيه إزاحة فن المسرح الحالي إلى الهامش من اجل الابقاء على عرض مسرحي ذات صورة رقمية خالصة ولا نشم خلاله رائحة الممثل بلحمه ودمه لان فيه تظهر كائنات شخصيات افتراضية وسط عوالم افتراضية هي الأخرى ربما لا تشبهنا ولا تشبه عالمنا هذا لا بالصوت و لا بالصورة .. لذا فان الخداع البصري موضوع البحث قد وجد نافذته في المسرح العراقي .. وفي انزياح واضح المعالم التقنيات بدأت تظهر واخرى تغيب

نتائج البحث

1) فن الخداع البصري يعتبر امتدادا وتطورا الأساليب الايهام في الديكور المسرحي .
2) توظيف العلوم الرياضية في المسرح أبدع رؤية تشكيلية جديدة .
3) ضارة الايهام تؤكد على تحول الديكور من المادي الملموس إلى الأثيري والضوئي
4) فتحت هذه التقنية المجال أمام اعادة انتاج الأمكنة افتراضية للمسرح .

References

1-Samaher Bint Abdul-Rahman Flata, (2008): *the Art visual deception and the possibility creating new Designs For metal Jewelry*.KSA:King Saud uniresity.

2- Shakir Abdul-Hameed,(2008) *visud Arts and perception Geneous*.Cairo, Egyptian Board For Books.

3-Abdul-Fattah Riyadh(1984). *Formation in Disculpatory*.Cairo.AL-maarif House , p211.

4-Mohammed liriaqi. *Quranic verses Miracles in Defying visual Deception*: E-article.

5- Mahmoud Amhes,(1981) *Modern Disculpatory Art* ,photography, Beirut, AL-Muthalath publication House. aforemenfioned resource p.643.

6-Nicolas Wade(1988): *visual Illusion, ITS knowledge and art*. Baghdad, AL-MamounHouse for publication and jranslation . Jranslated by may madhafer.

7- John Andraos : Named *Optical Illusions* , Department of Chemistry , York University .

8- Hofstadter , Doglas . R(2004) : *Masters of Deception* , Sterling Publishing , New York.

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 99-السنة 2021

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts99/141-154

Visual illusion in Contemporary Theatre décor A Study in technical Variables

Sami Ali Hussein [1]

Al-Academy Journal ……..…… Issue 99 - year 2021

Date of receipt: 16/9/2012…....Date of acceptance: 3/10/2012…....Date of publication: 15/3/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

Our study addresses the role of theatrical décor in creating the visual illusion and the effect achieved due to that in the method of the theatrical show through supporting the idea of centralization of the show dramatic construction, where the researcher affirms that the subject has started with a new horizon that eliminated many concepts and technical knowledge in theater. Knowledge horizon and discoveries based on light and sight constructions that achieve an existing transformation from the solid to the ethereal. According to these new concepts, other systems other than those based on old presentation methods were formed.

The researcher, in view of this, divided his research into:

First: the research problem and the need for it... where he, in the problem, raised a number of questions including: how illusion in the theatre affects the reception phenomenon.. and he also determined his objective to reveal the visual illusion in the contemporary theatrical décor. He linked the importance of the research as it benefits the researchers and workers in the theatrical show industry.

The researcher, in the second chapter (cognitive framework) addressed the structure of illusion in the theatrical décor based on that idea that the picture in the visual art is considered deceptive and illusive and information is gathered through the sight and then processed in the brain...where illusion happens by reading the images through perceptive manipulation in work drawing.

In the last chapter, the researcher adopted the analytical descriptive method to read levels of the sample, direction processing, the role of the visual deception in the illusion achieved in the research and its sample represented by (Facebook Play) what was presented on the stage of the National Theater in Baghdad in March 2011 prepared and directed by (Emad Muhammad) acted by (Muhammad Hashim). The researcher, at the end of the research, then reached at the most important results and conclusions and concluded his study with a list of references and resources used therein.

Keywords: Visual illusion. Contemporary theatrical décor.

[1] **College of Fine Arts / University of wasit, samiali61@yahoo.com.**